حوار شامل مع صلاح بدرالدين

رابطة كاوا للثقافة الكوردية

حوار شامل مع صلاح بدرالدين

عنوان الكتاب: حوار شامل مع صلاح بدرالدين
تنضيد : بسام مصطفى
تصميم الغلاف : فؤاد كمو
العدد: (١٠٤)
عدد النسخ : (١٠٠٠) نسخة
الطبعة: الاولى اربيل – كردستان - ٢٠٠٦
حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر: رابطة كاوا للثقافة الكردية
بيروت-لبنان: ص. ب. ١٣/٥٩٣٣.
كردستان العراق-اربيل-هـ: ٢٢٤٢٨٤٣ – ٢٢٤٠٤٤١.

E.Mail : binkeykawa@hevgirtin.net
Enternet : www.hevgirtin.net

رقم الايداع في المكتبة الوطنية لاقليم كردستان/ العراق
(٧٢٠) لسنة ٢٠٠٦

حوار شامل مع صلاح بدرالدين

في فترتين متقاربتين أجري هذا الحوار الواسع مع السيد صلاح بدرالدين ومن أجل الفائدة العامة ارتأينا نشره بالكامل في كراس خاص باللغتين الكردية والعربية آملين أن نكون قذ زودنا القراء الأعزاء بآخر مواقف ورؤا محاورنا حول الشأنين القومي والوطني والمعروف لدى أبناء شعبنا كمفكر وقائد سياسي ومثقف يواصل العطاء دون انقطاع منذ أكثر من ثلاثة عقود .

هولير – اقليم كردستان الفدرالي ٥ / ٨ / ٢٠٠٦ -

هيئة تحرير – هاوار الجديدة

القسـم الأول

لقاء مع الاستاذ صلاح بدرالدين

الكاتـب و الـسياسي الكـردي الاسـتاذ صـلاح بـدر الـدين ، غنـي عـن التعريـف و التقـديم ، كثـر عنـه الحـديث فـي الاونـة الاخيـرة و تناولتـه كتابات عدة بين ناقد و مؤيد خاصة بعد مشاركته الهامة و الفعالة في جبهـة الخـلاص الـوطني الـى جانـب الـسيد عبـد الحـليم خـدام و جماعـة الاخوان المسلمين في سورية . التقينـاه طـالبين منـه التوضـيح و الـرد على الاستفسارات الكثيرة بشأن المواضيع المختلفة الوطنيـة السورية و القومية الكردية فكان هذا اللقاء .

ـ السيد صلاح بدر الدين ، شـاركتم فـي كـونفرانس واشـنطن الذي اقيم قبل مدة ثم قاطعتم اجتماع بروكسل ، و كتبتم مقـالا بهـذا الـصدد منتقدين ذلـك الاجتمـاع ، فمـا هـي الاسـباب التـي دفعتكم الى ذلك ؟

ـ نعـم ، بالنـسبة لكـونفرانس واشـنطن ، طبعـا دعينـا الـى ذلـك الكونفرانس من اجل مشاركة اجتماع اكراد الولايات المتحدة الامريكية و كندا لتنظيم انفسهم و بنـاء منظمـة لهم . و بعد وصولنا و في اليوم الاول من اللقـاء ، تبين ان هنـاك اهداف اخرى و لو لـم تكن متبلـورة بشكل مدروس و لكن لمسنا ان المسألة خرجت من طابعها الاول و سمعنا بعض الاشـارات ان هنـاك من يريد عقد مؤتمر قومي لاكراد سورية !و هذا امر اثار دهشتنا حيث لم تكن هناك تحضيرات كافية و لم يتمثل في الكونفرانس مندوبون عن مختلف التيارات السياسية و الحزبية و التنظيمية في كردستان سورية و لذلك كان مثار استغرابنا

حقيقة بعد ان لمسنا الى جانب ذلك ايضا حضور عناصر معروفة بمعاداتها للاحزاب الكردية و التنظيمات الكردية منذ امد بعيد و لذلك اعلنا منذ اللحظة الاولى اننا حضرنا الى هذا الكونفرانس على اساس ان هناك اجتماع لتنظيم صفوف اكراد امريكا الشمالية و كندا و فوجئنا اثناء عقد المؤتمر باطروحات جديدة و بينا ايضا ان هناك خط احمر لايمكن تجاوزه بما يتعلق بوجود الحركة السياسية الكردية في الداخل و اوضحنا ان ذلك لن يمر و نحن لن نسمح بتجاوز الحركة القومية الكردية التي ناضلت تاريخيا منذ اكثر من نصف قرن رغم كل الملاحظات التي لدينا على سياسات و مواقف قيادات بعض هذه الاحزاب وكانت الاشارة بمثابة رسالة الى جميع المشاركين ، و فعلا اوضح العديد من الحضور وجهة نظرهم حول هذا الموضوع و كان طرحي موقع تأييد و دعم من جانب الاخرين .اما حضوري ، بعد ان لمست هذا الموضوع و هذه المحاولات قررت ان استمر و ان اقدم ما لدي من اجل انجاح هذا الاجتماع لان المسألة قد اعلنت و لذلك لم يكن هناك مجال للتراجع خاصة و ان جزء من الاجتماع سيعقد اليوم التالي في احدى قاعات الكونغرس الامريكي و لذلك بقيت مع الاخرين و حاولت انجاح هذا الاجتماع بكل جهد في اطار الهدف الذي عقد من اجله و فعلا ساهمت مع الاخرين في صياغة البيان الختامي و القرارات و التوصيات و المبادىء العامة التي يمكن الاعتماد عليها لطرحها كموقف سياسي في اليوم التالي ، و هذا ما حصل و في اليوم التالي ايضا ساهمت بفعالية خاصة عندما ادرت الجلسة التي شارك فيها عدد من احزاب المعارضة العربية السورية و خاطبتهم و حاورتهم بشكل لائق و كانت ردود افعالهم ايجابية تجاه القضية القومية الكردية في سورية اما ما يتعلق الامر بمسألة بروكسل ،فالأفضل أن لانعطي الموضوع أهمية أكبر من حجمه ولكن لابأس في الحقيقة قاطعت ذلك الاجتماع وأعلنت عن موقفي بصراحة ووضوح قبل عقده بمدة لاسباب عديدة فلم يكن هناك قرار في

واشنطن لا في الجلستين الرسميتين ولا في البيان الختامي ولم يكن هناك اي بند يدعو الى عقد مؤتمر قومي او وطني لاكراد سورية هكذا في القريب العاجل و السبب الآخر هو انه قد تم التلاعب بتوصيات كونفرانس واشنطن حيث هناك ثلاثة عشرة نقطة وهي ما زالت موجودة عندي بخط يدي لانني قدمت صياغتي و قوبلت بالتأييد والموافقة ونشرت بعدة لغات . اعود و اكرر ليس هناك اي بند يدعو الى عقد مؤتمر قومي و وطني بل هناك بند يدعو الى وحدة الحركة الكردية في سورية و محاولة التوصل عبر التعاون مع الحركة السياسية الكردية في الداخل الى وحدة الحركة الكردية عبر عقد مؤتمرات او اي شيء اخر و ما حصل في بروكسل بعيد كل البعد عن هذا الموضوع حيث ان الحركة السياسية الكردية في الداخل لم تتمثل في الاجتماع المذكور حتى النهاية و لو بممثل واحد و جرت مقاطعة شاملة و كاملة من جانب جميع الاحزاب و المنظمات الكردية . السبب الثالث ان اجتماع بروكسل بسبب عدم التحضير له و بسبب الاستعجال و محاولة البعض لتمرير بعض اهدافهم الخاصة كان انعكاسه سلبيا على الحركة الكردية في سورية و اساء الى القضية الكردية و الدليل على ذلك قبل و خلال و بعد هذا الاجتماع ظهرت اربعة منظمات جديدة ! باسم منظمات و احزاب و لو انها قد يكون وراءها اشخاص و انفار معدودين ولكن هذا الامر مسيىء ، تَّصور اذا كان الاجتماع يريد مؤتمر وطني او قومي او توحيد الحركة الكردية فكيف يشجع ويطلق الوعود !! لبروز اسماء تنظيمية جديدة وبعضها تحوم من حوله التساؤلات و لذلك كان حدسي و موقفي في محلهما حيث لاحظت ان ذلك الاجتماع بالشكل الذي عقد سيسيء الى قضيتنا و الى شعبنا و الى مسألة وحدة حركتنا السياسية و لذلك قاطعت ذلك الاجتماع و قاطعه غيري من الاحزاب و المنظمات و الشخصيات الثقافية و السياسية المنتمية الى الجزء الغربي من كردستان وليس صحيحا ما يدعيه البعض بأن عدم حضوري لذلك الاجتماع دفعني الى اتخاذ هذا

الموقف واني اذ أتساءل هل حضرت اجتماعات أخرى كالتي عقدت في باريس والسويد وهولاندا وبرلين ...الخ ومن ثم اتخذت منها الموقف الايجابي وباركت القائمين عليها دون ان اعرف بعضهم على الصعيد الشخصي ؟.

ـ السؤال الثاني يتعلق بجبهة الخلاص الوطني في سورية ، ماذا عن التمثيل الكردي في الجبهة ، و ماذا عن موقف الاحزاب الكردية في سورية من الجبهة و الاشتراك فيها ، و بخاصة لانكم تركزون دوما على اهمية الداخل كما قلتم للتو ؟

ـ طبعا جبهة الخلاص الوطني ، هي جبهة تمثل مكونات من المعارضة الوطنية الديمقراطية في سورية ، و خاصة من الذين لهم وجود في الداخل و في الخارج . طبعا و بدون شك ان المكونات الاساسية في هذه الجبهة – جبهة الخلاص الوطني في سورية- من البعثيين الخارجين على النظام و من حركة الاخوان المسلمين و من بعض التيارات القومية و الليبرالية و ايضا من الطرف الكردي . من الواضح ان المعارضة الوطنية السورية باجنحتها العربية و الكردية من حقها ان تؤسس مؤسساتها الوطنية المدنية من اجل تحقيق البديل الديمقراطي و اسقاط النظام الدكتاتوري الراهن ، وقد كان المؤتمر الذي عقد في لندن يومي الرابع و الخامس من حزيران بمثابة المؤتمر التأسيسي الأول لجبهة الخلاص الوطني علما بانه سبق ذلك لقاء تشاوري في بروكسل في شهر اذار و لكن المؤتمر التأسيسي الاول كان في لندن في التاريخ المذكور . نعم ، لقد شاركت في هذا المؤتمر و هناك ايضا طرحت ضرورة مشاركة الداخل بجميع تلاوينه و اطيافه و قومياته و جميع مؤسسات المجتمع المدني العاملة على الساحة السورية ، طالبت بذلك و الكل متفقون على ذلك . طبعا ، الداخل لا يستطيع الان ان يعلن جبهات معارضة جذرية وحاسمة بالشكل الذي تم في لندن و من الواضح ان القوى الموجودة في الخارج ستقوم بواجباتها و ستعبر في ممارساتها و في تشكيلها

للجبهات و المؤسسات و الانظمة عما يريده الداخل . المسألة هنا واضحة ، و هي تتركز على : - التحضير من اجل بناء معارضة منظمة وتوحيد صفوف المعارضة الوطنية الديمقراطية بكل تياراتها و مكوناتها - وضع اللوائح التنظيمية و المالية و العلاقات السياسية و غيرها - وضع برنامج و كذلك صياغة دستور جديد لسورية هذا كله من اهداف المعارضة الوطنية في الداخل و الخارج معا . قد يكون الخارج في بعض المراحل يعبر عما يفكر به الداخل ، قد يكون الداخل ليس على استعداد ان يشارك علنا فيما يحصل في الخارج و لذلك اعتقد بان المرحلة تتطلب ان يحصل التكامل بين الداخل و الخارج ، ان يقوم الخارج بما يعجز عنه الداخل و الامور ستمضي بهذا الشكل و كمثال على ذلك ، الشعارات و المبادىء التي طرحت في المؤتمر التأسيسي و ايضا احتواه البرنامج السياسي للتغيير و كذلك البيانات السياسية كل ذلك يعبر عن ما ينادي به الشعب السوري بجميع فئاته و قومياته و يتطابق مع مواقف المعارضة الجذرية في داخل سورية لذلك اعتقد ان الوقت ليس مناسبا الان من اجل ان نعلن عن اسماء من هم في الداخل الذين يؤيدون ما حصل في لندن و ما هو مطروح في جبهة الخلاص الوطني ، و لكن اعتقد بان جميع اطياف المعارضة الوطنية في الداخل ليسوا على تضاد مع ما جرى في المؤتمر التأسيس في لندن، بل على العكس استطيع القول بان الاغلبية الساحقة تؤيد قرارات و توصيات و برنامج و بيانات جبهة الخلاص الوطني . لذلك ما قمت به لا يتعارض مع مبادئي الوطنية والقومية وموقفي السياسي في ايلاء الاهمية القصوى لدور و وجود و رأي الداخل ، و كما قلت فان معظم المعارضات في العالم تبدأ من الخارج عندما يكون هناك نظام استبدادي لا يسمح بان تجري الامور بشكل طبيعي و ان يعبر الشعب عن رأيه بحرية مثل القيام بالمظاهرات و الاعتصامات و الاضرابات و توزيع البيانات ، كل ذلك غير مسموح به في سورية الان في ظل النظام الاستبدادي الراهن ، لذلك فان ما حصل في المؤتمر التأسيسي هو انتصار لشعبنا السوري بجميع فئاته و قومياته في داخل سورية . و هذا امر مسلم به و قد ظهر بعد اذاعة بيانات المؤتمر التأسيسي و بعد المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب

انتهاء المؤتمر ، رأينا كيف ان النظام في سورية بدأ يحسب الحسابات لما حصل و بدأ بشن حملات اعتقالات و ايضا حاول ان يقوم ببعض المساومات حول بعض القضايا الخاصة من اجل ان يمرر تكتيكه و ان يحافظ على نفسه كما حصل مع السيدة نجاح العطار حيث نفذت أوامر الجهات العليا في الاجتماع ببعض متزعمي تنظيمات كردية لاظهار ان النظام بصدد معالجة مسألة المحرومين من الجنسية (وليس حل المسألة القومية الكردية طبعا) كما حصل مرارا وتكرارا من جانب المسؤولين عندما تقتضي الحاجة التكتيكية . وباختصار اقول ، قوة المعارضة في الخارج هي قوة للمعارضة في داخل سورية .

- كان من ابرز المشاركين في المؤتمر التأسيسي و اجتماعات جبهة الخلاص الوطني في سورية السيد عبد الحليم خدام ، و قد سمعنا و قرأنا الكثير من الانتقادات بخصوص علاقتك معه و لقائك به ، فماذا تقول بهذا الصدد ؟

- التقيت مع السيد عبد الحليم خدام النائب السابق لرئيس جمهورية سورية بعد ان خرج من و على النظام و بعد ان اعلن موقفه الواضح من : ضرورة التغيير الديمقراطي في سورية و اعتباره ان هناك نظام استبدادي يحكم البلاد و العباد و ان هذا النظام يتكون من حفنة عائلية محدودة و بعض الضباط الكبار في الجيش و الامن و هو يعتبر ان النظام الراهن نظام دكتاتوري يقوم باضطهاد الشعب السوري و يكم الافواه ويكبت الحريات و لذلك بعد ان توصل السيد خدام الى هذه القناعات رأيت من المناسب ان ترحب به المعارضة الوطنية السورية في الداخل و الخارج – التي تنشد التغيير حقا وحقيقة - لان ذلك سيكون عاملا مساعدا من اجل الاسراع بتغيير النظام و ايجاد البديل الوطني الديمقراطي . ان ما يمثله السيد خدام ، و هو كان لعقود في موقعه كقائد حزبي و سياسي و دبلوماسي في سورية يعبر عن اوساط واسعة من اعضاء حزب البعث في سورية و هو سيقوم بدور

مهم في اقناع العديد من البعثيين من اجل ان يتركوا النظام و ينقلبوا عليه و هو خارج من تيار واسع في سورية يجب ان نعترف بذلك ، و هو قد صرح و اعطى العديد من البيانات و اوضح مواقفه لذلك اعتقد بان جميع المعنيين من المعارضة الوطنية الديمقراطية وكل من يعز عليه مستقبل سورية و يؤمن بالتغيير ، من الواجب و من الضروري و من الفائدة ان ينسج علاقات نضالية جديدة و على اسس جديدة مع السيد عبد الحليم خدام و مع كل من ينقلب على هذا النظام ...اذا كان هناك فعلا جدية من اجل التغيير علينا ان لا نترك اي احد من الذين ينقلبون على النظام حتى و لو كان موظفا بسيطا فكيف الحال بالنسبة لشخص مثل السيد عبد الحليم خدام الذي لعب دورا كبيرا في الحياة السياسية في البلاد منذ ما يقارب اربعة عقود و لذلك اعتقد بان ما حصل هو شيء طبيعي و السيد عبد الحليم خدام و منذ ان التقيت به و تعرفت عليه لمست منه مبادرات عديدة وانفتاح وتقبل الرأي الآخر ان كان حيال الوضع العام في سورية و مستقبل سورية او بالنسبة للقضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية او فيما يخص قضايا الدستور و القوانين او بالنسبة من موقفه من القضية القومية الكردية فقد جرت تحولات كبيرة في موقف السيد خدام حتى بالنسبة للقضية الكردية في سورية و لذلك نعم التقيت به و سالتقي به و اننا نعمل الان سوية في جبهة واحدة و في مؤسسة واحدة و في امانة عامة واحدة .

- بخصوص النظام السوري ، ورد في البيان الختامي للجبهة ان " النظام آيل للسقوط لا محالة " ، فهل النظام برأيكم استنفد وجوده تاريخيا و يتجه نحو الزوال و الانقراض ، ام ان ذلك يعتمد على التوازنات الدولية و المصالح بشكل خاص ؟

ـ نعم اعتقد ان مواصفات هكذا نظام تؤكد ان مثل هذه الانظمة قد سقطت منذ امد بعيد و قد تأخر سقوط النظام السوري لاسباب عديدة السبب الاول هو الاتجار بقضية فلسطين و القضايا القومية و تحرير الجولان و " لا صوت يعلو فوق صوت المعركة " و السبب الاخر ان النظام السوري مثل غيره من الانظمة الشمولية و انظمة الحزب الواحد اعتمد و منذ البداية على موضوع الجيش و الامن و قد نجح في بناء جيش موال على الاقل من قبل الضباط الكبار كما اسس منظمات امنية متعددة هناك اكثر من ٧ منظمات امنية علنية في سورية ناهيك عن تلك غير المعلن عنها ! هذه المنظومات الامنية هي تتبع للنظام و مصالحها مرتبطة بمصير هذا النظام وتصرف عليها حصة – الأسد – من الموازنة . ايضا استولى هذا النظام على مفاصل الوضع الاقتصادي و منافذ النشاط التجاري في دمشق و حلب و المدن الكبرى و على مرتكزات التجارة الخارجية عبر الأقارب والمقربين لذلك فان النظام قد عمل منذ بدايته من اجل ان يبني مؤسسات و هياكل للحفاظ على ذاته و وجوده و ليس لمواجهة كما كان يدعي موضوع اسرائيل او تحرير فلسطين او غير ذلك . طبعا بتقديري ان سقوط هذا النظام قد تأخر لهذه الاسباب بالاضافة الى ان مثل هذه الانظمة لم تعطي اي فسحة لبروز المعارضة الوطنية وأي أمل للاصلاح بل كانت السجون و التشرد و الطرد و الابادة نصيب المناضلين المعارضين في جميع المراحل التي مر بها النظام السوري والفساد والفتن والانقسام نصيب الوطن والمواطن . بالتأكيد الان و رغم التأخر الذي حصل الا ان سقوطه لا شك فيه ان عاجلا او اجلا و ان هناك الكثير من الاسباب و الظروف و الشروط المؤاتية لازالة هذا النظام و ايجاد البديل الوطني الديمقراطي . نحن نرى ان انظمة الاستبداد تتهاوى و تتساقط وكان آخرها النظام العراقي ، نظام صدام حسين الاستبدادي ، النظام التوأم فكرا و سياسة و موقفا لنظام

دمشق . و هناك حسب تقديرات جبهة الخلاص الوطني آفاق تبشر بان الخلاص من هذا النظام بات وشيكا .

ـ السيد صلاح بدر الدين ، ورد في احدى فقرات المشروع الوطني للتغيير لجبهة الخلاص الوطني في سورية ، مادة تتعلق بالوضع الكردي في سورية ، فماذا يعني برأيكم " ممارسة الشعب الكردي لحقوقه السياسية و الثقافية كبقية مكونات المجتمع السوري " ، و من ناحية اخرى فان كلمة " الشعب الكردي " لم ترد في البيان الختامي للمؤتمر التأسيسي لجبهة الخلاص الوطني في سورية ، بل ورد" المواطنون الاكراد" ، و موقفكم واضح بان قضية الكرد لا تنحصر في المواطنة ، فما هو تعليقكم ؟

ـ كما قلت ، لا حاجة ان اوضح موقفي التاريخي المعروف من قضيتي حيث أعتز بأنني أول من تصديت لأصحاب مقولات – الأقلية – والتأكيد على حقيقة وجود شعب كردي يقيم على أرض آبائه وأجداده وبالتالي استحقاقاته الحقوقية القومية والديموقراطية والسياسية في اطار مبدأ حق تقرير مصير الشعوب ولا حاجة للقول أن مواقفي الاستراتيجية تلك قد جلبت لي ولرفاقي الأخطار وخلقت أمامنا العراقيل والعقبات الى درجة تفرغ أجهزة بكاملها وميزانيات بعينها للانقضاض علينا ومحاربة نهجنا واختراق صفوفنا وتقسيم جسمنا الواحد . بالنسبة للجبهة ، ارتضيت موقفا يوازن مواقف الاطراف العديدة و حصلت تنازلات من هذا الطرف او ذاك من اجل الوصول الى هذا الموقف . جبهة الخلاص الوطني كما هو مبين في وثائقها خاصة في برنامج التغيير ، البرنامج هو الاساس طبعا ، تعتبر ان هناك شعب كردي في سورية ، و هناك قضية قومية و لذلك تطالب بتلبية الحقوق الثقافية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للشعب الكردي في سورية . و التحول الاخر الذي حصل هو قبول الجبهة من اجل ادراج هذا المبدأ في دستور سورية القادم ، الجديد و هذا حصل طبعا بناء

على طلبنا و هو امر في غاية الاهمية . من جهة اخرى ، هناك بند اخر ينص على اعادة الاملاك المنقولة و غير المنقولة للمسلوبين منهم لاسباب قومية و سياسية و هذا امر يتعلق بموضوع الحزام العربي لان مصادرة الاملاك على الصعيد الكردي حصل لاسباب قومية ولم يأتي من فراغ بل كان هناك حسب خطة الحزام العربي اضافة الى المطالبة باعادة الجنسية الى اصحابها اذا المسألة هنا كالتالي انفردت الجبهة للمرة الاولى بالنسبة للتشكيلات التي حصلت مؤخرا من جانب المعارضة بشكل عام في سورية بتشخيص الوضع الكردي كقضية شعب يجب ان ينص الدستور عليها في المستقبل ايضا ادانة و اعادة النظر في مسألة الحزام العربي و الجنسيات . طبعا بالتأكيد انا طالبت بشكل واضح بان الشعب الكردي من حقه ان يقرر مصيره بنفسه و طالبت بامور اخرى و لكن كما تعلمون ان الجبهات دائما تبقي على قضايا مبدئية مشتركة ليس كما يريدها طرف معين و هذه هي تقاليد الجبهات و لكن اشير مرة اخرى بان اهم شيء في هذا الموضوع هو قبول الوضع الكردي كقضية شعب ، كقضية قومية ، كقضية حقوق يجب ان ينص عليها الدستور الجديد في سوريا الذي هو قيد الصياغة و هذا بالنسبة لنا امر مهم طبعا سنواصل نضالنا من اجل كسب المزيد من التفهم لقضيتنا و هذا يتطلب المزيد من الصبر و الحوار مع شركائنا العرب في جميع المحافل و المناسبات و على جميع المنابر . نحن شركاء ، و ايضا الجبهة تؤمن بان الكرد شركاء العرب في المصير و في الحاضر و هذا ايضا امر مميز تميزت به جبهة الخلاص الوطني في سورية في اجندتها الاخيرة التي انبثقت عن المؤتمر التأسيسي في لندن .

ـ كتبتم في احدى مقالاتكم السابقة مشككين في صدقية ما يطرحه جماعة الاخوان المسلمين بشأن القضية الكردية في سورية. هل تغير موقفهم الان ؟ و هل لمستم لديهم تفهما و قبولا للموضوع الكردي خلال اجتماعات الجبهة في بروكسل و لندن ؟

ـ في الحقيقة انا لم اشكك اي لم يكن ذلك من باب التشكيك من موقف جماعة الاخوان المسلمين ، و لكن كتبت مقالة حول برنامجهم بشأن الوضع الكردي و ذكرت في مقالتي،التي اشرت اليها، بان هذا الموقف جاء متاخرا اولا و لم يكن حسب المطلوب ثانيا، حيث ان موقف الاخوان المسلمين لم يتعدى النظر الى القضية الكردية على اساس المواطنة و ما يترتب على ذلك من حقوق . اما ما اندرج ضمن برنامج جبهة الخلاص الوطني و الذي وقع عليه الاخوان المسلمون و التزموا به فاعتقد بان هذا بالنسبة لهم تطور في موقفهم و ما جاء في البرنامج المذكور متقدم على موقفهم السابق باشواط . و هذا امر يشكرون عليه و واجب في نفس الوقت و انا من جهتي مسرور جدا في الحقيقة لهذا الموقف من جانبهم رغم وجود أمور عديدة ومنها أساسية مثار خلاف واختلاف بيننا حيث و كما ذكرت في السابق ، انه من عادة الجبهات ان تحصل تنازلات من هنا و هناك . و لمسنا فيما يخص القضية الكردية ان هناك تطور في موقف الطرفين الرئيسيين ، الاخوان المسلمين و السيد عبد الحليم خدام ايضا ، فقد حصل تطور ايجابي في موقف هذين الطرفين و الذي يتجسد الان في برنامج جبهة الخلاص و البنود الثلاثة التي تركزت حول الوضع الكردي في سورية , وكما هو معروف تاريخيا ومعلوم لدى كل من واكب القضية الكردية في سورية منذ عهد الاستقلال وحتى الآن أن الطرفين البعثي والاخواني كانا عصيين على الكرد , الأول في مقدمة من عادى وحارب الحركة الكردية واضطهد الكرد عبر مخططات التعريب والتهجير والحرمان دون تقديم أي علاج ديموقراطي وطني لحل الموضوع الكردي , والثاني في مقدمة من تجاهلوا الحقيقة القومية الكردية ولم يطرحوا في أجندتهم أي موقف من أجل حل المشكلة طوال نصف قرن سوى موقفهم الأخير الذي جاء متأخرا و الحوار مع الطرفين في الأطر الوطنية وبالاسلوب الديموقراطي والعمل معهما في

جبهة الخلاص يعني انني قد بدأت بالأصعب كرديا الذي كان عصيا علينا ولمست التجاوب والتعاطي والقبول تسبق بأشواط مواقف قوى وشخصيات عربية سورية أخرى في صفوف المعارضة والموالاة , أود القول ومن خلال ردود الفعل على مؤتمر جبهة الخلاص أثار أحد المعلقين انتباهي وهو السيد تركي الربيعو الذي يعتبر من غلاة الشوفينيين العرب السوريين حيث كتب في احدى الصحف الخليجية وفي معرض مأخذه على الجبهة قيام أحد الراديكاليين الأكراد (وهو يقصدني بذلك) بالتكلم باللغة الكردية في المؤتمر الصحفي أمام وسائل الاعلام عقب اختتام اعمال المؤتمر وهذه اشارة مدروسة الى أن مسألة الاكراد في سورية مسألة قومية بامتياز.

ـ ماذا بشأن الجانب الكردي و ترتيب البيت الكردي من الداخل ، و هل ان الانقسامات ، كما ذكرتم نشوء اربع منظمات جديدة انبثقت عن اجتماع بروكسل ، التي تحدث في هذا الوقت العصيب هي لمصلحة الشعب الكردي في سورية و ما الحل برأيكم ؟

ـ اعتقد في هذا الصدد ان هناك امكانية لايجاد حل سليم و قريب لازمة الحركة القومية السياسية الكردية في سورية فقد ان الآوان لان يتفق الجميع على قبول مرجعية سياسية تمثل الحد الادنى من طموحات مختلف الاطراف . و انا واثق بان ذلك وعلى الصعيد العملي لن يحصل بهذه السرعة في داخل الوطن و لذلك من المفيد جدا ان يتم هذا الامر خارج سورية . و ذلك بمشاركة و موافقة و مساهمة ممثلي جميع المنظمات السياسية الكردية في الداخل و الخارج بالاضافة الى التشكيلات الجديدة على ساحتنا و التي انبثقت و توضحت و تبلورت اكثر منذ احداث ١٢ اذار عام ٢٠٠٤ .

هنـاك ، فـي الحقيقـة ، فصائل جديـدة مـن المـستقلين و المثقفـين و لا ننسى المرأة اذ ان المرأة الكرديـة تنظم صفوفها الان ، ايضا يجـب ان يكـون لهـا دور و صوت في مثل هذه المرجعيـة و انـا اعتقد ان هنـاك شروطا عديدة بدأت تتجمع من اجل انجاح هذه الفكرة و هنـاك اصدقاء و اشـقاء يعملـون مـن اجـل انجاحهـا و لـذلك لـم يعد هنـاك ايـة حجـة او ذريعة من جانب اي طرف كان للتهرب من هذه الاستحقاقات القوميـة الضرورية التـي تطرحهـا المرحلـة الراهنـة الدقيقـة و الخطيـرة بالحـاح خاصة و نحن امام آفاق تؤكد على حصول التغيير الديمقراطي و يجب على الكرد و على حركتهم السياسية التحضير لان يكون هنـاك دور و موقع و حقوق للكرد في سورية الجديدة القادمة .

ـ سؤالي الاخير هو اننـا قرأنـا فـي الفتـرة الاخيـرة الكثيـر مـن المقـالات و الكتابـات التـي تتنـاولكم شخـصيا ، بـين منتقـد و مؤيد، فماذا تقول للجانبين ؟

ـ فـي الحقيقـة انـا احيـي مـن يوجـه الـي النقد البنـاء و السليم مـن اجـل التطوير و تجاوز الاخطاء و هذا امر افتخر به و اعتز لانني من دعاة ذلك تاريخيا ولا تقدم من دون نقد وانتقاد وحوار . انـا اشـجع هؤلاء الـشباب مـن الجيـل الجديـد وأرى فـيهم شـبابي وفتـوتي وأطـالبهم بـان يستمروا فـي ابداء ملاحظـاتهم و كتابـاتهم النقديـة لمـا يـصدر منـي من مواقف و لما اقوم به من ممارسات حول الشأنين القومي والوطني .
اما الذين يؤيدون نـهجي و مـواقفي فـانني اعاهدهم بـانني سـاكون عنـد حسن ظنهم في الحاضر و المستقبل و لـن اتخلـى عن ذلك الـنهج الـذي وضعنا اسسه منذ عام ١٩٦٥ فـي كونفرانس آب التـاريخي و مـا زلـت ملتزما بذلك النهج القومي الديمقراطي اليساري التاريخي الذي سـابقى مدينـا له ما دمت على قيد الحياة في حدود الالتزام الفكري والـسياسي !
من جهـة أخرى آمـل أن يـتفهم الجميـع بـأنني قـد طلقت العمـل الحزبـي

بثلاث ولا عودة الى الوراء ولست مستعدا للاصغاء الى من يريدون – بحسن نية – لجري الى مواقع لاأرغب الاقتراب منها أو استحضار قضايا أصبحت في ذمة التاريخ ولا فائدة مرجوة من اثارتها في هذه المرحلة ففي حالتي الراهنة أقوم بواجبي العام القومي والوطني في اطار – الكردايتي – ولست معنيا باالدخول في مواجهات كلامية أو جدال حول أمور حزبية خرجت من أطرها طوعا وباختياري الحر كما آمل أن يفهم من يعنيه الأمر أن الحوار الفكري والسياسي حول قضايانا المشتركة يدور في العلن وبشفافية وبرحابة صدر أما المناقشات الحزبية والتنظيمية التي لست معنيا بها فتتم في المؤتمرات والاجتماعات المغلقة لذلك أناشد الجميع بعدم الخلط بين الجانبين وعدم المساس بخصوصية الآخر ومصادرة حرية الآخر والابتعاد عن أسلوب الاستجوابات وتقمص دور المحقق بدون اية أسس قانونية وشرعية .

- الاستاذ صلاح بدر الدين ، المفكر و السياسي الكردي ، شكرا لكم .

- شكرا لكم .

أجرى اللقاء :

بسام مصطفى و د. رضوان علي

هولير – كردستان العراق ٢٧ / ٦ / ٢٠٠٦

القسم الثاني

حوار شامل مع المفكر والسياسي الكردي صلاح بدرالدين

قبل فترة أجرينا حوارا سياسيا مع المفكر القومي الديموقراطي صلاح بدرالدين تركز حول – جبهة الخلاص الوطني في سورية – وموقفه من بعض الاجتماعات والنشاطات التي تمت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بخصوص كرد سورية والمعارضة الوطنية السورية وقد استحوذ ذلك الحوار الذي نشر بالعربية والكردية على اهتمام الرأي العام الكردي والعربي في سورية ونشرته وسائل الاعلام الكردستانية , والآن نعود اليه مجددا بمناسبة قرب حلول الذكرى الثانية والأربعين لانعقاد كونفرانس الخامس من آب ١٩٦٥ الذي شكل منطلقا لعملية تجديد عميق في الفكر السياسي الكردي ودشن نهجا نضاليا متكاملا ومتطورا في الحركة القومية الكردية وكان محاورنا من الذين لعبوا الدور الأساسي في عقده وانجاحه وتحقيق أهدافه ولم يكن ممكنا أن نكتفي فقط بأحداثيات الكونفرانس بل تجاوزها الحوار ليشمل قضايا فكرية وفلسفية وسياسية وثقافية ومستقبلية لها علاقة مباشرة بموضوع الحوار والتي لم يجري التطرق اليها الا نادرا وكان ومازال البعض من تلك القضايا في انتظار من يتصدى لها بصراحة ووضوح ومن المؤكد أن الجيل الشاب الذي لم يعاصر لا سنوات التأسيس ولا أيام التحول التاريخي في آب ١٩٦٥ سيكون أول من سيتابع هذا الحوار النوعي العميق مع أهم صانعي الفكر السياسي الكردي السوري المعاصر وأحد واضعي الاستراتيجية القومية والوطنية لنضال جيله والجيل الثاني الذي يعايش الآن مسيرة الحركة السياسية الكردية .

منذ عام ١٩٦٥ وتحديدا بعد عام ١٩٧٠ يدور الجدل بين الأحزاب والمجموعات حول من يرث – الحزب الديموقراطي الكردستاني – سورية – وتندلع معارك لفظية حول الشرعية فهل تدلنا على حقيقة المسألة ؟

- الشرعية لاتمنح انتقائيا او اعتباطا فلها اسسها ومبادئها ومكوناتها ووظائفها ولها مقاييسها وشروطها , ولها تعريفها الخاص على مختلف الصعد, رسميا وعلى مستويات الدول والحكومات تعرف بكونها تنبثق من مبادىء الدستور واجماع الشعب عبر البرلمان وتتطابق مع القوانين المعمولة بها ولا تتعارض مع أحكام القضاء وهي شرعية قانونية، أما على صعيد حركات التحرر والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني فلها مقاييس أخرى أولها الالتزام بالمبادىء والأهداف المنصوصة عليها في البرامج واللوائح المقررة من الهيئات المنتخبة وكذلك النهج السياسي العام المقرر والهيئات التنظيمية حسب النظم الداخلية المعمولة بها بفعل مقررات المؤتمرات والاجتماعات الموسعة ولاشك أن الالتزام الكامل بالمبادىء والاستراتيجيات الموضوعة والعمل المتفاني من أجل تطبيقها على الصعيد العملي تمنحان الشرعية النضالية في ظروف العمل السياسي السلمي تحت ظل الأنظمة السائدة دكتاتورية كانت أم ديموقراطية أما في ظروف الانتقال الى مراحل جديدة ومواجهة القضايا المصيرية واحتمال حدوث تحولات جذرية على صعيد التغيير الديموقراطي ونيل الاستحقاقات الاستراتيجية – مثل الحالة السورية الراهنة - فان الوقوف الى جانب الشعب والجماهير ورفع راية الكفاح حسب مصالح وارادة الأغلبية الشعبية يمنح الشرعية الثورية وفي حالات أخرى عندما يحدث الخلاف والصدام بين طرفين أو أكثر من منظمات أو مجموعات أو أفراد حول مواقع شرعية القيادة والمرجعية والحكم فالحل،برأيي، هو العودة الى حقائق التاريخ القديم والحديث وسجل الأطراف ومواقفها السابقة والآنية وما حققتها عمليا ونظريا وأدوارها في تلك القضايا ومدى أهليتها وانسجامها مع التطورات

الراهنة وفي ظل هذه المقاييس تمنح الشرعية التاريخية , في وضع حركتنا المشخص فانها أحوج ما تكون اليوم الى أضلع الشرعية الثلاث : التاريخية والثورية والشعبية ومن الممكن البحث عنها واجراء المقارنات والمقاربات وتحديد الأقرب والأصلح اعتمادا على الأسس والمواصفات والشروط أعلاه وهي على أي حال لاتتوفر في تنظيم معين في الوقت الراهن قد يكون هناك – احزاب ومجموعات وأشخاص – أقرب من غيرهم الى المواصفات الشرعية مثل مجموعات كونفرانس آب ولكن الى جانب ذلك هناك شروط ناقصة لابد من توفرها أما الذين يستنجدون بين الحين والآخر بالشرعية لتبرير سلوكهم في خوض تجارب مع جماعات واضفاء الصدقية لانتماءاتهم التنظيمية فنصيحتي لهم أن يكفوا عن الهروب الى الوراء للتغني بأمجاد واهية تغطية لعجز في مواجهة الواقع والتصدي لمهامه ثم أن من يرغب في الانخراط بالعمل الجاد سياسيا وثقافيا في سبيل قضية الشعب لايحتاج الى صكوك الشرعية من أحد .

أنتم من أوائل من اكتشفتم نهج البارزاني الخالد كاطار فكري – سياسي - نضالي بعيدا عن العاطفة المجردة وعملتم من أجل اجراء تعديلات جوهرية على طريقة الاحتفاء بذكراه في مزار الخالدين ببارزان، وانفردتم من بين المفكرين والمثقفين القوميين الكرد باطلاق مصطلح – البارزانيزم – وطالبتم بصياغته من جديد وقد أدى ذلك الى ظهور عداوات جديدة لشخصكم وتوجيه النقد لكم من جهات شتى بعضها مقرون بنوع من التشكيك بسبب مواقفكم الناقدة في مراحل معينة لسياسات الحزب الذي كان يرأسه البارزاني، فهل لكم شرح هذا الموضوع ؟

- بداية، يجب الفصل بين نهج البارزاني أو البارزانيزم من جهة وبين الحزب من جهة ثانية .فقد تاسس النهج وتراكمت مكوناته منذ حركة الشيخ عبد السلام اي قبل نحو نصف قرن من ظهور الحزب وكان

هنـاك مـن التـزم بـالنهج ولـم ينتـسب الـى الحـزب , مقتـضيات الحالـة الكردية ومتطلبات تنظيم العمل دفعتـا البـارزاني لتـرؤس الحـزب وكـان في الوقت ذاته في صراع دائم مع آيديولوجية قياداته وطريقة تعاملها مع الناس ورؤيتها للمسألة القومية .
كان يمكن ان تكون متوافقا مـع توجهـات البـارزاني القوميـة والوطنيـة من الناحية الاستراتيجية ومتفاهمـا معـه حـول معظـم مواقفـه السياسية وتعاملاته مع القضايا الساخنة في زمانـه ومختلفا فـي ذات الوقت مـع قيـادة حزبـه فـي العديـد مـن القـضايا المنهجيـة والـسياسية والعمليـة خاصة عندما كان يتعلق الأمر بالموقف الكردستاني والعلاقات القوميـة والاقليميـة وقـد حـصل ذلـك مـرارا مـع حلفـائهم بالحركـة الكردستانية ومنهم حزبنا حيث أتذكر ذلك عنـدما كنـت فـي موقـع القـرار بخـصوص طبيعـة العلاقـات الثنائيـة والقوميـة والموقـف الـسياسي حـول المـسائل الاقليميـة والعالميـة وقـد خلـق ذلـك اشـكالية حقيقيـة فـي الكثيـر مـن الأحـايين تـسبب بهـا أصـحاب رأي عـدم الفـصل بـين الـنهج والحـزب خاصـة مـن بعـض القيـادات الحزبيـة الـذين قلبـوا ظهـر المجـن للرمـز والنهج قبل الآخرين وانقلبوا علـى الحـزب أيضا وفسر البعض تعسفا اختلافاتنـا مـع أشـقائنا فـي قيـادة الحـزب خلافـا الـى درجـة العداء مـع النهج وهذا بعيد عن الحقيقة كل البعد .
البارزانيزم نهج وسلوك وادارة وعقيدة نضالية اسس لشكل ومضمون العمل القومي الكردي – الكردايتي – قـام وهـو يحمـل بـذور ديمومتـه , أما الحزب فهو اطار تنظيمي يجمع طبقـات او فئـات فـي مراحـل معينـة يمكـن ان يـزول او ينحـل بقـرار مـؤتمر مـا حـسب النظـام الـداخلي أمـا الـنهج فيستمر فـي العقل والوجدان وينتقل من جيل الـى آخـر , يمكـن تغيير اسم وبرنـامج الحـزب وهـذا لاينطبـق علـى الـنهج , لـذلك لابـد مـن الفصل بينهما .
في سياق التدرج الموضوعي لتطور حالتي الخاصـة مـع البـارزانيزم – وقـد يجـوز ان مـر بهـا غيـري مـن أبنـاء جيلـي – وببـساطة كـان وعيـي الانـساني فـي حالتـه الجنينيـة و كـان بحكـم عوامـل تربيـة الأسـرة المتـشربة بالمبـادىء الوطنيـة وتـأثير البيئـة الاجتماعيـة مـسكونا باسطورة البارزاني وتدرج ذلك الـى موقـع أكثـر وضـوحا عنـدما تحـول

الاعجاب الى حقيقة قومية نموذجية يقتدى بها كقائد شجاع وسياسي بارع ومرجعية أمينة في مجالات البحث عن الحقيقة الكردية واعادة تعريف الكرد وقراءة الفكر القومي من جديد والبحث عن افضل الطرق لبناء علاقات التفاهم مع العرب وسائر شعوب المنطقة وحل القضية الكردية سلميا على قاعدة التعايش العربي- الكردي ، ثم تحقق الحلم وتم اللقاء المنتظر مع البارزاني عام ١٩٦٧ بكل ما حمل من رهبة ودشن نقطة تحول في حياتي السياسية نحو مرحلة جديدة في ملامسة الحقائق من عين المكان ومواكبتها الى يومنا هذا في فترة زمنية تناهز الأربعين عاما التي لم تمض في خط مستقيم بل شهدت محطات وتعرجات شبيهة بالحالة الكردية العامة , من جهة أخرى نعم قمت بما أملاه علي واجبي تجاه هذا الرمز القومي ووجهة نظري واضحة ومنشورة وموثقة بهذا الخصوص ومنها ما كانت متعارضة في بعض المراحل مع بعض مواقفه وكان يستمع اليها ويتقبلها وسأبذل ما بوسعي لتحقيق ما أصبو اليه في هذا المجال حاضرا ومستقبلا حسب قناعاتي المبدئية .

لايطيب للبعض استعمال مصطلح البارزانيزم ليس لأسباب وجيهة علمية أولغوية بل لأنني كنت السباق في طرحه ويعوض عنه بالبارزانية ويفوت هذا البعض أنني أعود الى الأصل الكردي - اللاتيني تماما كما يعود جل المثقفين الى الأصل الكردي لمصطلح الكردايتي أو الأصل اللاتيني لتعبيرات تعود الى آثار ومدارس فكرية وفلسفية لعظماء التاريخ البشري أما ذلك البعض فيعود الى المصطلح اللغوي العربي والمعنى واحد على أي حال وكما هو واضح فانني أعتز بأنني كنت السباق أيضا فكريا وسياسيا في استعمال مقولات ومصطلحات علمية تواكب وتناسب درجة الوعي والواقع الموضوعي وأصبحت سائدة ومقبولة بمرور الزمن مثل " الشعب الكردي في سورية "وتقريرالمصير الكردي " وغرب كردستان "والجبهة الكردية الوطنية الموحدة "والتحالف بين الحركتين التحرريتين الكردية والعربية " والشراكة الكردية العربية " وحل المسألة الكردية في اطار الحل الوطني الديموقراطي العام في سورية " و "الحركة القومية الكردية السياسية جزء من المعارضة الوطنية

السورية على طريق التغيير " فهل سيعمد هذا البعض القليل الى – الممانعة – في استعمال تلك المقولات والمصطلحات والشعارات ؟ لا أتمنى ذلك .
من جهة أخرى يجب القول أن البعض القليل من السياسيين والمثقفين الكرد السوريين اعترضوا وبشدة أحيانا الى درجة التشكيك والتهكم على ما كنت أستخلصه من شعارات ومقولات مستجدة في ظروفها المحددة وما كنت أعتمده من خيارات ومواقف سياسية وميدانية في أوقاتها المناسبة منذ أكثر من ثلاثة عقود وحتى الآن ثم كنت أتابع قسما من هذا البعض يراجع نفسه ويعود الى سواء السبيل دون ضجيج أو نقد ذاتي أو أية اشارة الى دوري الابداعي في ذلك – كحالة العالم الثالث – وقسما أراهم بين الحين والآخر ينتهز الفرص زاحفا على البطن يقدم آيات الطاعة والندامة في حضرة حراس وتلامذة – البارزانيزم – لقاء أهداف خاصة جدا دون أن تصل به الشجاعة الى مكاشفة الناس خارج الغرف المغلقة وممارسة النقد الذاتي واعلان العودة الى جادة الصواب, بالرغم من كل هذه الالتواءات – واللوفات – (حسب تعبير العراقيين) فانني أشعر بالسعادة الحقيقية عندما يتراجع من كان مخطئا وأشعر بلذة الانتصار أمام كل حالة حتى لو تعلقت بأسوأ المخلوقات .

مصطلح آخر كنتم السباقون في اكتشافه واعلانه له علاقة بنهج البارزاني وكردستان العراق وأقصد : نمر ميزوبوتاميا – الذي اطلقتموه في كلمتكم في الكونفرانس الخامس لرابطة كاوا للثقافة الكردية. هل لكم شرح ذلك ؟

- نعم وببساطة شديدة بسبب تأخر معالجة المسألة الكردية وخاصة في كردستان العراق وتراكم تلك التجربة التاريخية الثمينة ووجود نهج البارزاني وما اتسم به من صدقية وتسامح وديموقراطية في التعامل مع شعوب وقوميات واديان ومذاهب الوطن العراقي وتمسك بالثوابت القومية والوطنية ومرونة سياسية واعتدال في اتخاذ

المواقف السياسية والوقوف بقوة في تحقيق التغيير في العراق والمشاركة الفعالة في العملية السياسية من اجل العراق التعددي الفدرالي الديموقراطي نقول لجميع هذه الاسباب ولوجود القيادة الفاعلة المنسجمة مع تطورات الوضعين العالمي والمحلي على رأس رئاسة الاقليم والحكومة تشهد الآن كردستان العراق نمو تجربة ديموقراطية سياسية – اقتصادية فريدة في المنطقة تعتمد نهج التطور السلمي والنهوض الاقتصادي والاستثمارات والسوق الحرة بموجب أكثر قانون استثماري وضوحا ودقة وشفافية في الشرق الأوسط (القانون رقم ٤ لهذا العام) وفي ظل ديموقراطية سياسية تعددية حقيقية واستقرار أمني وسيادة القانون وبرلمان منتخب وحكومة موحدة , واذا كانت بلدان جنوب شرق آسيا قد أصبحت عملاقة اقتصاديا واشتهرت ونالت عن جدارة لقب – نمور آسيا – فقد أطلقت تسمية – نمر ميزوبوتاميا – على تجربة كردستان العراق آملا بروز نمور أخرى في هذه المنطقة .

ماذا عن كونفرانس الخامس من آب ١٩٦٥ وكيف تقيمون اليوم ذلك الحدث ؟

ـ شكل كونفرانس آب منعطفا حادا في خط سير الحركة القومية الكردية ورسم آفاقا استراتيجية جديدة أمام النضال الوطني الكردي بكل ما حملت من اعادة تعريف لمسألة العلاقات الكردية العربية والمضي في بنائها للمرة الأولى بشكلها السياسي المدروس وكذلك الحال للقضية القومية الكردية في اطار القضية الوطنية الديموقراطية وشعارات وبرنامج تتعلق بطبيعة المرحلة وضرورات عقد وبناء الجبهة الموحدة بين سائر الطبقات والفئات الوطنية المجتمعة حول برنامج مشترك وخطط ووسائل عمل كانت باكورتها رعاية تشكيل الوفد الوطني الكردي في منتصف ستينات القرن المنصرم من ممثلي مختلف التكوينات الاجتماعية في الجزيرة كتعبير عن رؤيتنا لطبيعة المرحلة ووجوب مشاركة الطبقات والفئات الوطنية كافة في القضيتين القومية والوطنية والتوجه الى العاصمة لمقابلة رئيس الحكومة

السورية , والمواجهة الشعبية الفلاحية لأجهزة السلطة لدحر مخطط الحزام العربي واستنهاض الجماهير بطرق مبتكرة للمرة الأولى عبر توزيع مناشير تتضمن شعارات سياسية ومطلبية تخص حقوق الكرد وقضايا الشعب السوري عامة في جميع مدن وبلدات الجزيرة في وقت واحد . كما دشن في الوقت ذاته اصطفافات حديثة ومن ضمنها الفئات الكردية الميسورة ، مليئة بالحيوية والنشاط شملت كل طبقات وفئات المجتمع الكردي في مختلف مناطقها وزجها في الشأنين القومي والوطني .

انعطافة آب كانت بمثابة استكمال شروط التأسيس كخطوة مؤجلة بعد انقضاء ثمانية أعوام عليه لم تشهد الاستقرار الفكري والسياسي بل أرهقت الأعضاء والأنصار وأبعدت القيادات عن بعضها وسعرت الخلافات الشخصية والاختلافات في الرؤى كما كانت عملا حاسما باتجاه فرز الصالح من الطالح وانقاذ الجوهر من القشورالعالقة البالية واعادة الروح الى جسد الحركة بعد أن انتابها الخمول وجمدها الانقسام والتشرذم , وخطوة ثابتة للخروج من دائرة الأحلام ومغادرة اطار العاطفة المجردة والمشاعر القومية اللاهبة التي كانت تتأجج خلال القاء القصائد الحماسية القريبة من أجواء الحلقات الصوفية باتجاه مواجهة الوقائع وتقييم الأمور بطريقة موضوعية وعلمية ودراسة كل الاحتمالات وكانت أغلبيتها قاسية وصعبة تتطلب المزيد من الصبر والتضحيات حتى الوصول الى الهدف المنشود في حل القضية القومية الكردية في اطار الحل الوطني الديموقراطي العام في البلاد و نادرا ما تجتمع الأسباب الموضوعية والذاتية الداخلية والخارجية التاريخية والآنية الفكرية والسياسية العملية والتنظيمية حيال حدث بعينه كما تراكمت وتكاملت في عملية التحول بكونفرانس آب مضافا اليها جميعا ذلك الحماس المنقطع النظير والجهد التطوعي الخارق والعمل الدؤوب الجماعي من جانب ذلك الفريق المتنوع اجتماعيا الأميل الى الفئات المسحوقة والمتنورة في آن واحد والمتمتع بالأصالة التاريخية في مجال العمل القومي وسمعة وطنية طيبة والمميز في استشراف المستقبل والشعور بالمسؤولية

والمضحية في سبيل مبادئها المشتركة الذي أشرف على انجاح العملية وانقاذ الحركة .
قضايا الخلاف التي تناولها وكشف عنها وحسمها الكونفرانس لم تكن مع نهج اليمين الكردي فحسب بل كانت في جوهرها مع مواقف وسياسات وممارسات سلطة النظام الحاكم وذلك : النظام لايعترف بوجود الكرد ونحن قلنا بأن الكرد شعب يتمتع بكافة العلائم القومية ويعيش على أرض الآباء والأجداد .
النظام وكحد أقصى يقبل على مضض أن تكون قضية الكرد في حدود مطالب ثقافية ونحن قلنا أن القضية قومية وسياسية بامتياز وتحتاج في الوقت ذاته الى حل وطني ديموقراطي سوري .
النظام يعمل من أجل عزل الحركة السياسية الكردية عن حركة المعارضة الديموقراطية وترويضها عبر الوكلاء ونحن قلنا أن الحركة القومية الكردية جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية السورية وفي الصفوف الأولى للمعارضة .
النظام كان يواجه أي بصيص أمل نهضوي كردستاني في الجوار بأجزاء كردستان الأخرى ويعمل من أجل تطويع أي طرف لصالح أجندته في المنطقة وصراعاته الاقليمية وكان يبحث في سبيل تحقيق مخططاته عن أدوات كردية سورية ونحن خرجنا عن – النص – وخرقنا المعمول به واتخذنا الموقف الكردستاني المناسب بمعزل عن املاءات النظام وتعاملنا ونسقنا مع القائد الشرعي التاريخي لثورة ايلول في كردستان العراق .
ألا يكفي كل ذلك لاستحضار عفاريت السلطة الشوفينية ؟
وهكذا كانت ومازالت معركتنا الرئيسية مع قوى السلطة وأجهزة النظام التي تستقوي بالدولة وما لها من مال ونفوذ وسجون وأدوات قمع وخبراء وتستخدم كما هو معروف مجموعات وأفراد على مستويات مختلفة من الوسط الكردي بالذات كلما احتاجت الى ذلك وقد يلاحظ بين وقت وآخر مدى قسوة الانتقام الصادر من أوساط السلطة في مواجهاتها مع التعبير الحزبي التنظيمي والسياسي لنهج آب منذ أكثر من ثلاثة عقود وحتى الآن كوجه من أوجه الصراع بين مشروعين متناقضين وكتعبير ساطع ليس عن معاداة نهج آب بما

يحمل من مفاهيم ومبادىء وأهداف وبرنامج حل واضح فحسب بل عن رفض الوجود الكردي وتجاهل قضيته القومية وعدم الاعتراف بالشعب الكردي وهما أمران لم تميز السلطة بينهما في يوم من الأيام .

أين أصبح حزبكم السابق حزب آب وماذا عن فكرة اعادة التأسيس بعد أن تحول الى مجموعات ؟

منذ بداية التحول عشنا مرحلة صعبة من المواجهة مع سلطة المنظومة الأمنية الحاكمة التي بدأت تحاول توسيع نفوذها الاقليمي لتشمل الورقة الكردية ايضا والتي وضعت استراتيجية وتكتيك جديدين في ظل موازين غير متكافئة ومختلة بدأت منذ ثمانينات القرن المنصرم والتي يمكن ان نطلق عليها مرحلة – ابوجاسم – نسبة الى اللواء في شعبة المخابرات العسكرية- محمد منصورة -الذي استمد صلاحياته المطلقة في تفتيت واعادة بناء المنظمات الكردية من رئاسة الجمهورية حيث نصبته مسؤولا اول عن الملف الكردي في سورية والجوار والمعروف باسلوبه – المرن – شكلا وممارساته الحقيقية المؤذية على أرض الواقع وتغلغله الواسع في بعض الأوساط الكردية بعكس الأساليب البوليسية في ارهاب الناس علنا والقاسية المتبعة سابقا في عهود المكتب الثاني والأمن السياسي وادارات يوسف طحطوح ، وقضى – ابو جاسم - جل سنوات خدمته في القامشلي ولم يغادر الا على أشلاء الحركة السياسية الكردية التاريخية وتحويلها الى شراذم منقسمة ومتحاربة ومتصارعة وعداوات شخصية لاحدود لها تكاد تسود واقع العلاقات بين المعنيين بشؤون وشجون الحركة الكردية .

كانت المهمة الأولى لأجهزة أمن السلطة معالجة مسألة حزب آب (البارتي الديموقراطي الكردي اليساري ثم حزب الاتحاد الشعبي الكردي بعد تغيير الاسم في المؤتمر الخامس عام ١٩٧٥) على طريقتها و حسب مصالحها واستثمرت في تنفيذ مخططها أطرافا

كردية سورية وغير سورية وحسب معلومات ودلائل موثقة فقد كان الشغل الشاغل لقادة الأمن والادارات في المناطق الكردية ازالة نهج آب تنظيميا وسياسيا وفكريا التي تطلبت تحضيرا وتخطيطا وتمويلا واعتقالات وتجريد من الجنسية والحقوق المدنية في العديد من الحالات وكانت حالتي واحدة منها وشراء الذمم واطلاق الوعود للبعض بتحسين اوضاعهم الشخصية لقاء التجاوب مع المخطط المرسوم بما في ذلك توظيف البعض في مؤسسات معروفة مع تشديد وسائل التخويف وسد ابواب التوظيف والعمل امام الآلاف . لقد أدركت أوساط النظام أن نهج آب بشعبيته وجماهيريته سيكون عدوا مزعجا ومهددا يحسب له الحساب ليس لأن أصحاب النهج مارسوا العنف أو حملوا السلاح أو تعاونوا مع أعداء الوطن أو طالبوا بالانفصال بل لأنهم عبروا بصدق وواقعية عن ضمائر وأمال وآلام وأهداف الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الكردي ومدوا يد التعاون والتحالف والتلاحم الى الحركة الديموقراطية السورية والحركة التحررية العربية خارج سورية وخاصة حركة المقاومة الفلسطينية وهذا كله يتعارض مع طبيعة النظام الدكتاتوري الشوفيني بل يهدد بتطويقه وتعريته عبر حشد أصدقاء وحلفاء في الداخل السوري والعمق العربي وحتى في العواصم الأوروبية لذلك أقدم على تنفيذ مخططه بقرار سياسي مدروس وكان له ذلك . بأسف بالغ تحول حزب آب ورافع لوائه وحامل تراثه الفكري والنضالي الى مجموعات بعضها من نتاج ارهاصات الاحتقان المفتعل وثقافة التخوين والذي يحتاج الى اعادة تأهيل حتى يعود الى سواء السبيل . حتى الآن مازلت من دعاة عودة هذه المجموعات الى جذور آب بعد ازالة آثار ما تم زرعه في مرحلة – أبو جاسم - واعادة التاسيس التنظيمي من جديد مع التأكيد على ان الامور لاتبقى جامدة على الساحة وأن الهبة الكردية السورية في آذار ٢٠٠٤ قد خلقت واقعا جديدا وأفرزت ومازال مشاريع قوى جديدة من الجيل الشاب، وقطاع المرأة يجب أن نحسب حسابها في الترتيبات القادمة وفي مجال تقييم الخارطة السياسية المستقبلية للحركة القومية الكردية في سورية .

ماذا عن رفاقك القدامى وخاصة الذين اختلفت معهم ؟

ـ مازلت أتذكر الأغلبية الساحقة من رفاقي بكل خير واحترام ولن أنس الأيام والسنوات التي قضيناها سوية في السراء والضراء وهناك من أحمل تجاهم الاحترام الكبير لتفانيهم وتضحياتهم وفكرهم الناضج ولم أنقطع من رفاقي بوسائل عديدة من اللقاءات الى الاتصالات انتهاء بتبادل الآراء والمواقف عبر الاعلام وخاصة التلفزة والانترنيت. من جهة أخرى لا أحمل الحقد والضغينة تجاه أحد كنت هكذا منذ البداية وسأبقى كذلك حتى النهاية وهذا المبدأ لايلغي حقيقة أنني ومن تجربتي الطويلة فوجئت أحيانا – بخيانة – الآخر واكتشفت الكثير المفجع والمحزن عن من خلتهم رفاق درب وتوسمت فيهم الخير وهذا لا يمنعني قطعا من الدعوة الشجاعة والصادقة من جانبي الى المصالحة والتسامح واتفاق حول المبادىء واحياء مبادىء آب وتطويرها وممارسة النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ من جانب من يرغب في المراجعة والعودة الى الأصول ولااستبعد تساقط البعض وظهور جديد من خارج اطر مجموعات آب المعروفة افرادا ومجموعات .

هل أنت عائد ؟

ـ أنا لم أغادر الساحة الفكرية والثقافية والسياسية بجانبيها القومي والوطني حتى أعود !اما اذا كان المقصود العودة الى الحزب فأقول: لا لقد غادرت العمل الحزبي ولا عودة عن قراري وهذا لايعني أنني لااجيز العمل الحزبي كوسيلة بل أؤمن أن الكرد أحوج ما يكونوا اليوم الى العمل التنظيمي والمؤسساتي والقيادة الجماعية في مختلف مناحي الحياة .

كيف تقرأ اصطفافات الحركة السياسية الكردية راهنا وما هو طريق معالجة الأزمة ؟

- أرى الوضع كما هو على الأرض : أزمة مستشرية متعددة الجوانب تشمل الهوية السياسية والقومية والوطنية والموقع والدور والرؤيا والمهام والبرامج , ذاتيا : عجز على الصعيدين -البر نامجي الهيكلي التنظيمي - والقيادي وذهول وتردد أمام احتمالات المستقبل الوطني على صعيد التغيير والفشل في ايجاد الموقع المناسب للكرد وقضيتهم , الجميع وبدون استثناء يعانون من هذه الأزمة يسارا ويمينا وكلنا مسؤولون بهذا القدر أو ذاك عن ايجاد مخرج لأزمتنا القومية والوطنية المزمنة . من جانب آخر، اذا كان اليمين الكردي التقليدي بكل مجموعاته سيدفع ثمن اصراره المستمر على اقتراف الخطأ قبل غيره، خاصة وأنه بعد عزلته التامة عن الجماهير الكردية يراهن بوجوده ومصيره على أمرين : الأمر الأول بقاء النظام الذي رعاه وأحياه وأنقذه مرارا منذ عقود وتحديدا منذ عام ١٩٦٥ – وهذا نوع من رد الجميل ووفاء للعهود - واذا كانت هذه الحقيقة غائبة أو مغيبة عن البعض فمردها ممارسة التضليل السياسي والالتواء وحجب الحقيقة عن الشعب واخراج مهازل العلاقات الهامشية مع بعض – مومياء – السلطة على أنها فتوحات وانجازات والأمر الثاني اتكاؤه على مجموعات وتيارات من" المعارضة !" الوطنية العربية في دمشق وهي بطبيعتها معارضة اما مدجنة أو مأذونة وذلك في مجال اطروحاته السياسية حول تفسير الحقوق الكردية فيلاقي القبول والمدح والثناء وشهادة حسن سلوك وطني على أن اليمين معتدل وواقعي وو !؟ باعتقادي لم تغلق الأبواب نهائيا في وجه عملية المراجعة واعادة الحراك في الاتجاه الايجابي خاصة بعد الموافقة على ضرورة قيام المرجعية القومية الكردية عبر الحوار والتفاهم والتوافق العام حول تعزيز دور التنظيمات الحزبية في العمل القومي والتغيير الديموقراطي على المستوى الوطني , أما اليسار والمجموعات الأخرى التي أفرزتها الهبة الكردية في ربيع العام ٢٠٠٤ فلا تعفى من المسؤولية التاريخية بشأن تقصيرها في اعادة

بناء تنظيماتها ديموقراطيا وتجديد شباب قياداتها وتطهير صفوفها من الضالعين في الفتن والمعتاشين عليها وطرح برنامجها النضالي السليم وحسم مواقفها السياسية وممارسة النقد الذاتي علنا حول أوجه التقصير الكثيرة والتوصل الى اعادة وحدة اليسار القومي الديموقراطي كنهج تاريخي متبلور منذ كونفرانس آب عام ١٩٦٥ لقيادة النضال كأحد الأجنحة الناشطة في الحركة القومية الديموقراطية الكردية وانجاز مهام المرحلة كجزء من عملية التصدي للأزمة الراهنة.

أين انتهى الالتزام بالماركسية – اللينينية ؟

- اعلنا الالتزام بمبادىء الاشتراكية العلمية مطلع سبعينات القرن الماضي في ظل ظروف كردية ومحلية وعالمية اتسمت بالمظاهر والصفات التالية : التزمنا بتلك المبادىء ليس بصفتنا ممثلين عن الطبقة العاملة الكردية أو كحزب طبقي أو كتنظيم شيوعي معترف به في الحركة الشيوعية العالمية، بل كجناح من حركة التحرر القومي الكردية أعلن انحيازه للمعسكر الاشتراكي من منطلقات واضحة أولها: موقف الاشتراكية من المسألة القومية وحلها على قاعدة حق تقرير المصير وثانيها : موقف الغرب الاستعماري المعادي للكرد وحقوقهم وللثورة الكردية في العراق وحمايته للأنظمة الغاصبة لكردستان وتزعمه لكل الأحلاف والمعاهدات التي ابرمت مع الأنظمة الشوفينية والدكتاتورية ضد الديموقراطية وحقوق الكرد، وثالثها : التفاعل مع الحركات اليسارية لدى الشعوب العربية والتركية والايرانية التي اتخذت موقفا متفهما نسبيا من الحقوق الكردية المشروعة بعكس الحركات اليمينية القومية والاسلامية في تلك البلدان ، ورابعها : التجاوب مع رغبة البلدان الاشتراكية في استقبال الطلبة الكرد في جامعاتها ومعاهدها وتشجيع عملية البحث العلمي حول التاريخ الكردي وآدابه اعتمادا على أرشيفه السياسي الغني المحفوظ لدى دوائر الخارجية ومعاهد التاريخ . لاأخفي اننا كنا نطمح حينذاك للوصول الى بناء علاقات الثقة والتحالف مع دو ل المعسكر

الاشتراكي وكسب دعمها وتعاونها في المجالات الدولية والاقليمية لحل القضية الكردية وحققنا بعد اتصالات ومحاولات دامت أعواما نوعا من التفهم والاهتمام من جانب عناصر قريبة من مصادر القرار، كما يجب الاقرار بأننا كنا نصطدم في مسعانا المشروع هذا بعقبات جمة من مصادر متعددة تتفاوت في أهميتها مثل البيروقراطية الحاكمة في البلدان الاشتراكية سابقا والأنظمة الشوفينية التي كانت – تقدمية – وحليفة في سياسة تلك البلدان والأحزاب الشيوعية الرسمية الموالية لها مثل نظامي البعث في سورية والعراق وأوساطا مؤثرة في الأحزاب الشيوعية في أيران وتركيا وسورية والعراق وفي مقدمة الجميع الشيوعيون الأكراد والتيارات اليمينية في الحركة القومية الكردية .

منطلقاتنا السابقة المذكورة أعلاه في الالتزام بالماركسية اللينينية لم تعد قائمة : فالاشتراكية كدول ومعسكر ودور دولي لم تعد قائمة كما كانت وموقف الغرب تبدل من القضية الكردية ولم يعد يحسب كعدو في أجندة الحركة القومية الكردية ولم يعد اليسار في الدول الاقليمية على رأس قائمة حلفاء الحركة الكردية بل ظهرت تيارات جديدة ليبرالية وديموقراطية مع مغادرة أجنحة من اليسار التقليدي باتجاه الفكر القومي الشوفيني أو الاسلام السياسي الرافض بأغلبيته للحقوق الكردية . بدأت دول الغرب تستقبل الأفواج من الطلبة والاختصاصيين الكرد بغرض الدراسة والتدريب والتأهيل في مختلف الاختصاصات والعلوم كما أنها تسمح باقامة نشاطات كردية سياسية وثقافية على أراضيها , هذه التطورات الموضوعية لاتنفي البتة حقيقة فضل التعاليم الماركسية وفلسفتها على بنيتنا الثقافية وصوابها وعلميتها في مجال المعرفة وتحليل المجتمعات والتعامل مع وقائع الحياة وتغييرها , ولكن أن يطلب منا- مثلا- أن نرفع راية الشيوعية وننتقم لها فأقول ان ذلك ليس من وظيفتنا وليس في مقدورنا أيضا لأننا ببساطة تعرفنا على التراث الاشتراكي من غير مصدرها الأصلي بل عبر التراجم والوساطة التي جسدتها الأحزاب الشيوعية في المنطقة وهي المنوطة قبل غيرها بأداء تلك المهمة- اذا كانت مطلوبة أصلا-

وأن تشرح للناس أسباب الانهيار وسبل اعادة البناء والدروس المستخلصة .

في أي وضع تمر فيه العلاقات الكردية – العربية ؟

ـ مازلنا في مرحلة اعادة النظر في قاعدة العلاقات الكردية العربية وبنائها من جديد بحيث تستجيب لمبادىء حق تقرير المصير والاعتراف المتبادل والتعايش السلمي وحرية الاختيار والشراكة العادلة ونحتاج الى وقت لانجاز ما نصبو اليه كردا وعربا ولابد من القول أن السنوات الأخيرة شهدت تقدما واسعا في قبول النخب العربية الثقافية والسياسية وخاصة في صفوف المعارضات الوطنية حقوق الكرد المشروعة وأعتقد أن الزمن لمصلحة المزيد من التفاهم والتفاعل بين فعاليات الشعبين خاصة نلحظ أن مساحة الاختلاف والتباعد تتوسع بشأن الموقف من القضية الكردية بين النخب العربية من جهة وبين خطاب وممارسات النظم الحاكمة وخاصة في سورية من الجهة الأخرى , طبعا هناك طرق ووسائل عديدة لتقريب وجهات النظر بين نخب الشعبين وأرى أن المرحلة الراهنة تتطلب تسريع عملية انخراط النخب السياسية والثقافية الكردية في صفوف جبهات المعارضة الديموقراطية الوطنية وخاصة السورية وبناء المؤسسات المشتركة على المستووين الوطني والاقليمي مثل – جمعيات الصداقة – وعلى غرار جمعيتي الصداقة في كل من كردستان العراق وفلسطين وقريبا في بلدان أخرى لتكون جسورا للتعارف والتحاور والتعرف على أحوال البعض وتعميق البعدين التاريخي والثقافي في حياة الشعبين ولا شك أن تعرف النخب العربية عن كثب على التجربة الديموقراطية في كردستان العراق سيساهم ايجابيا في تحقيق ما نصبو اليه .

لو سمحتم سنعود مرة أخرى الى موضوع تحالفكم مع السيد عبدالحليم خدام والاخوان المسلمين في اطار " جبهة الخلاص الوطني " هل هناك فائدة من ذلك وهل فعلا أنتم جادون في خطوتكم هذه ؟

- بوضوح شديد أقول نعم أنا أكثر من جاد في هذه المسألة وخطوتي تجسد أولا المستوى المرموق في الحوار الكردي- العربي على المستوى الوطني وثانيا التفاعل مع المعارضة الوطنية الديموقراطية التي تؤمن بالعمل الجماعي السلمي من أجل التغيير والاصلاح واعادة بناء سورية . لقد تحالفت مع الفصيلين على أسس واضحة وحسب برنامج مدروس متوافق عليه من الجميع هذان الفصيلان كانا تاريخيا عصيا ومغلقا على الحقيقة الكردية فحزب البعث الحاكم هو مصدر الداء وصاحب الموقف العنصري وواضع مخطط التعريب والحزام والتهجير والاخوان المسلمون تجنبوا اتخاذ أي موقف سياسي ايجابي من القضية الكردية طوال تاريخهم وموقفهم قبل عامين لم يكن في المستوى المطلوب , لقد تحالفت مع ممثلي أصعب فصيلين كرديا (واحد كان معاديا والثاني كان متجاهلا) بعد أن تراجعوا عن الموقف السابق وقبلوا بكل شجاعة ومسؤولية وطنية عن قناعة : وجود الشعب الكردي في سورية كقومية رئيسية ثانية وحقوقه القومية السياسية والديموقراطية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومبدأ الشراكة المصيرية بين العرب والكرد وتثبيت هذه المبادىء في دستور سورية الجديد وازالة آثار الحزام العربي واعادة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة التي جرد منها أصحابها لأسباب قومية وسياسية اضافة الى قبول مبدأ مشاركة ممثلي الحركة الكردية بنسبة ١٥% في كافة مؤسسات الجبهة واعتماد اللغة الكردي الى جانب العربية في وثائق واعلام الجبهة وبهذه المناسبةأحيي هؤلاء الحلفاء من قادة وأعضاء جبهة الخلاص الوطني وأدعو نشطاء الحركة القومية الديموقراطية الكردية في كل مكان وخاصة في الخارج الى دعم واسناد الجبهة والانخراط في صفوفها والتعامل معها .

كيف تقيمون الساحة الثقافية الكردية في سورية ؟

ـ ساحتنا الثقافية الكردية الصغيرة يجري فيها تغيير كبير وهو تجاوب ومساهمة في الوقت ذاته لمؤشرات وتباشير عملية التغيير المرتقبة في المنطقة برمتها , مثقفو ومتعلمو الجيل الشاب من الذين اختبروا هبة آذار المجيدة أو واكبوها قبل اكثر من عامين يقتحمون أبواب السياسة والثقافة والابداع وهذا حق وواجب وكنا ندعو اليه دائما وأبدا فمن حقهم المشاركة في اقرار شكل ومضمون الحاضر والمستقبل وتحقيق الذات وتكوين الشخصية الوطنية وقيادة النضال القومي الديموقراطي ويحدوني الأمل أن ذلك من شأنه معالجة الأزمة المتفاقمة في الحركة الكردية مقابل هذا التطور الهائل مازالت محاولة عزل الثقافة القومية عن القضية القومية جارية ويتناوب على حمل لوائها في كل فترة أشكال وأنواع فابعاد المثقفين عن الشأن القومي والحركة السياسية الكردية مشروع سلطوي عتيد لافراغ الحركة من العنصر الأهم وهو المثقف وتحييد فئات مثقفة بل تجييرها لمصلحة سياسات السلطة الشوفينية في الأوقات المطلوبة ولا شك أن هناك تناغم في هذا المجال بين السياسي اليميني الموالي لسياسة ابعاد المثقف وبين المثقف اليميني الذي نذر نفسه لتنفيذ المشروع السلطوي بهذا الصدد ولا يحتاج الأمر الى نبوءة لاستكشاف الأمر يوميا في الميدان , ان محاولة دق الاسفين بين السياسي والثقافي أو توزيع الأدوار بينهما كاريكاتوريا وخاصة في الشأن القومي مرفوضة وفاشلة لانها مغايرة للواقع ومعاكسة لخط سير التاريخ وما هي الا استجابة لاملاءات من فوق وبالتحديد من المسؤولين عن الملف الكردي فالسياسي والثقافي متكاملان في جسم واحد يجسد الحقيقة الكردية بجانبيها , أما ما يظهر بين الحين والآخر من حركات مسرحية وكشف عن ممثلين جدد واستخدام للبعض في تمرير مخططات وتكتيكات معينة لخدمة سياسات النظام المستبد أمام اشتداد ساعد المعارضة الوطنية الديموقراطية وبوادر المشاركة الكردية الفاعلة فيها فلا يعدو كونه صدى من خارج التاريخ وجزء من عملية ادارة الأزمة الكردية وليس حلها ولا أحسد من يشارك اللعبة سياسيا

كان أم مثقفا مقابل ذلك الهبوط لاأخفي اعجابي ببعض الأقلام الرصينة والجادة في الوسط الثقافي الكردي في الداخل والخارج رغم أنه من المبكر الحكم النهائي عليهم أو الافصاح عن أسمائهم .

معروف عنكم موازنتكم الدقيقة بين السياسي والثقافي طوال سنوات نضالكم الطويل كيف تفسرون ذلك ؟

ـ التقاء وتفاعل وتشابك السياسي والثقافي في تجربتنا تعود الى أسباب تاريخية وموضوعية أول هذه الأسباب طغيان الاسلوب السلمي السياسي لأسباب جوهرية واقعية على شكل نضالنا القومي بعكس أساليب كفاح الأجزاء الأخرى وثانيها تأثير مفاهيم المدرسة البدرخانية ونهج حركة – خويبون – على مسارنا الفكري والسياسي والثقافي فمعروف عن تلك المدرسة اعتمادها على النضال السياسي والعمل الثقافي في آن واحد وثالثها الاقتداء بشكل نضال الحركة الوطنية السورية الذي يغلب عليه الطابع السلمي السياسي والثقافي البعيد عن العنف والكفاح المسلح ورابعها كوننا كجزء من حركة التحرر القومي مهدد بعمليات التعريب والتهجير كنا بحاجة ماسة الى جهد ثقافي لتأكيد هويتنا والحفاظ على لغتنا القومية ومواجهة تحديات التمثلية القومية وتغيير التركيب القومي والاجتماعي للمناطق الكردية ومخاطبة الجيل الجديد حتى لا يرضخ لسياسات الأمر الواقع ولا ينحني أمام الموجات الشوفينية العاصفة .
لذلك كنا أنصار احياء الثقافة الكردية أمام تهديدها بالامحاء وقد كان أحد شروط العضوية على سبيل المثال في الحزب تعلم الأبجدية الكردية وصدرت عنا دراسات وأبحاث وتقارير سياسية حيث دشننا خطا مستحدثا في أسلوب الحركة الكردية من ناحية التثقيف السياسي والقومي عبر المجلات والنشرات الدورية باللغتين الكردية والعربية كما أسسنا في باكورة نضالنا – رابطة كاوا للثقافة الكردية – لنحذو بذلك حذو حركة – خويبون – في نتاجها الثقافي الغزير " ليست مصادفة أن تصدر الرابطة مجلة فكرية ثقافية باسم هاوار" وأخذنا على عاتقنا احياء وانتشال ما هو معرض للزوال في تاريخنا وأدبنا

واعادة طبعه وتوزيعه وخاصة باللغة العربية لتعريف الشعب العربي الصديق بحقائق القضية الكردية وثقافة الكرد وماضيه وحاضره وقد كان اعتمادنا الأساسي في ذلك على الأرشيف السوفييتي الغني هذا الى جانب تفانينا في نضالنا القومي والوطني على أكمل وجه بعمل سياسي جاد مسلح بالثقافة القومية الديموقراطية المنفتحة لاينكره أي منصف .

ما هي آفاق الحركة التحررية القومية الكردستانية في المنطقة ومستقبلها ولو بايجاز ؟

ـ بشكل عام مازالت الحركة الكردستانية في عداد حركات التحرر القومي وتخوض كفاحا متعدد الأشكال من أجل انتزاع حق تقرير المصير بالصيغة التي يرتضيها الكرد والآن تنتقل الحركة الى مرحلة جديدة بعد التطورات الهائلة على الصعيدين الاقليمي والدولي وعليها التعاطي مع المستجدات بمرونة وذكاء تستدعي قبل كل شيء اجراء التغييرات في العوامل الذاتية والموضوعية أي في القيادة والبرنامج والوسائل حتى يتم اللحاق بركب التحولات النوعية الحاصلة بوتيرة أسرع والا ستفقد الحركة ماتبقى من الفرص التاريخية في زمنها المحدد , هناك عوامل استراتيجية جديدة ظهرت مؤخرا وانعكست ايجابا على الوضع الكردي ومنها أولا سقوط النظام الدكتاتوري الشوفيني في العراق وانتعاش الحركة الكردية هناك ونشاطها الفعال في العملية السياسية العراقية وخوضها الظافر في عملية التجربة الديموقراطية الفدرالية في كردستان بما فيها نجاح الحل الفدرالي للقضية الكردية كتجربة نموذجية كل ذلك يرشح اقليم كردستان الفدرالي لتبوؤ مركز الاستقطاب السياسي والقومي للحركة القومية التحررية الكردية في المنطقة تستلهم منه الدروس والعبر وتتلقى منه الدعم والاسناد وفي هذا السياق ينتظر الكثير من أشقائنا الكبار بهذا الخصوص من مبادرات وبرامج عمل وتقديمات خاصة في مجالات العمل الثقافي المشترك والسياسة القومية والقضايا الاجتماعية , وثانيا التبدلات العميقة في السياسة الدولية لمصلحة قضايا حرية

الـشعوب والتـدخل الانـساني وحقـوق الانـسان ودعـم العمليـات الديموقراطية والحرب الدولية ضد الارهاب الاصولي الديني والقومي وتفكيك الكيانات القائمة على الضم القسري وشوفينية القومية السائدة وتجاهل الآخر واعادة بنائها من جديد على أساس من العدل والحرية والاتحاد التوافقي بين المكونات الوطنية وثالثا نهوض قوى المعارضة الديموقراطيـة فـي البلـدان التـي يتـوزع فيهـا الكـرد وانفتاحهـا علـى الحركـة القوميـة الكرديـة وبنـاء التحالفات الجديدة في أطر الجبهات والمؤسسات العاملـة من أجل التغيير في ظل برامج وطنيـة تستجيب لنـوع مـن الحقـوق الكرديـة المـشروعة ورابعـا صـحيح أن الأنظمـة الحاكمـة فـي البلـدان المقـسمة لكردسـتان (مـا عـدا العـراق الجديـد) استبدادية ودكتاتورية وشوفينية الا أنها ضعيفة ومهددة من شعوبها والمجتمع الدولي وآيلة الى التغيير عاجلا أم آجلا .
طبعـا كمـا ذكرنـا هنـاك ظـرف موضـوعي مناسـب لأن تحقـق الحركـة التحرريـة القوميـة الكردستانية خطوات الى الأمـام وتنجز العديد من المهـام ولكنهـا تـصطدم فعليـا بعقبـات العامـل الـذاتي المتداعي الهزيـل وهـي تكـاد تنحـصر فـي شـرطين غيـر متـوفرين : البرنـامج المناسـب والقيادة الديموقراطية الكفوءة .

أجرى الحوار :
من أسرة تحرير هاوار الجديدة : بسام مصطفى و فدان آدم

هولير - ١ / ٨ / ٢٠٠٦

صدر عن رابطة كاوا للثقافة الكردية

* كفاح واستشهاد البطل السوفياتي الكردي فيودور ليتكين، تأليف : يورى سالنيكوف، ترجمة: بافي نازي .
* كردستان والمسألة الكردي ، تأليف : البروفيسور بافيج ، ترجمة : برو .
* لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، إعداد : أبو شوقي .
* الحركة الوطنية الديموقراطية في كردستان العراق (١٩٦١ – ١٩٦٨) ، تأليف: ش. ج. آشيريان، ترجمة : ولاتو .
* الجبال والسلاح ، تأليف: جيمس أولدرج، ترجمة: جوان.
* الجبال المروية بالدم ، تأليف : بافي نازي ، ترجمة : رزو .
* انتفاضة الأكراد ١٨٨٠ ، تأليف: جليلي جليل، ت : سيامند سيرتي .
* قصائد من الفولكلور الكردي ، تحقيق: حاجي جندي، أوروديخان جليل، جليلي جليل، ترجمة: ولاتو.
* نهضة الأكراد الثقافية والقومية (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)، تأليف: جليلي جليل، ترجمة: بافي نازي، ولاتو، كدر.
* كردستان تركيا بين الحربين ، البروفيسور م . أ . حسرتيان، ترجمة : د. سعد الدين ملا – بافي نازي .
* في سبيل كردستان (مذكرات زنار سلوبي) ، ترجمة : رضوان علي .
* كردستان والأكراد ، تأليف : ملا. ع . كردي .
* الأكراد ملاحظات وانطباعات، الأكراد أحفاد الميديين، تأليف: ف. ف. مينورسكي، ترجمة وتعليق: د. معروف خزندار–د. كمال مظهر أحمد.
* الأكراد شعباً وقضية ، تأليف صلاح بدر الدين.
* قواعد اللغة الكردية، رشيد كورد(بالكردية).
* بطولة الكرد في ملحمة قلعة دمدم، إعداد: جاسم جليل، ترجمة: شكور مصطفى.
* موضوعات كردية ، تأليف : صلاح بدرالدين.
* القضية الكردية والنظام العالمي الجديد، تأليف: صلاح بدرالدين.
* مدينتي الحبيبة هولير ، مدينة المتناقضات (رواية) ، حليمة السنجاري.
* البارزاني والحركة التحررية الكردية ٢/١ ، تأليف : مسعود البارزاني .
* سروه (رواية) ، حليمة السنجاري .

* دراسات في تاريخ الكورد ، تأليف : د . فرهاد بيربال ، ترجمة: ترزه الجاف.
* Sevên Desta Mêrdînê (çîrok) Xemgînê Remo
* زنزانة كةفةر (رواية) تأيف: سلام عبدالله، ترجمة: أحمد شوكت.
* الأدب الشفاهي الكردي ، تأليف : علي الجزيري .
* غرب كردستان (دراسة تاريخية–سياسية–وثائقية)، تأليف: صلاح بدرالدين.
* Zimanê Kurdî (Rênivîs). Deham Ebdulfettah
* موجز مسيرة الصحافة الكردية في سوريا ، عبدالقادر بدرالدين .
* القضية الكردية أمام التحديات ، تأليف : صلاح بدرالدين.
* يلماز كوناي ودور السينما الوثائقية في النضال الوطني، تأليف: د. ابراهيم محمود.
* جسد لا يحتمل أعضاءه (شعر) ، مروان شيخي .
* جمعية خويبون والعلاقات الكردية – الأرمنية ، تأليف : محمد ملا أحمد.
* صلاح الدين الأيوبي (موطنه الحقيقي والدور التاريخي للأيوبيين)، تأليف:
* عبدالخالق سرسام .
* West Kurdistanş SELAH BEDREDIN (English)
* المدن الكردية ، آزاد ديركي .
* الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: حميد ريبوار.
* زرادشت والزرادشتية ، رمضان الداوودي .
* تنظيم خويبون وثورة آكري ، تأليف روهات آلاكوم، مراجعة: شكور مصطفى.
* لقاء العظماء (مذكرات)، الكاردينال أ. فيليتشكي، ت: عدنان بدر الدين.
* وقائع المؤتمر التأسيس لجمعية الصداقة الكردية – العربية .
* الأصوليات الإسلامية وحقوق الإنسان ، تأليف: د . هيثم مناع .
* دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية،
* (وثيقة)، الملازم الأول محمد طلب هلال.
* انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا ، د . كمال مظهر أحمد .
كردستان في عهد السلام، د.أحمد عثمان أبو بكر.
Kovara HAWARş Jimar 1-57 (1932 – 1943) ş Caladet Bedirxan
Kovara RONAHîş (1942 – 1945) Celadet Bedirxan

* ROJA NÛ ş Rojnama Siyasî ya Afteyî (1943 – 1947) şKamîran Bedirxan ş 73 Jimar
* Jîn ş Kovara Kurdî - Tirkî (1918 – 1919) Gild: Jî Tîpên Erebî bo Tîpên Latînî : M. Emîn Bozarslan
* ELFABEYA KURDI Osman Sebrî
* Sevên Desta Mêrdînê (çîrok) Xemgînê Remo
* ثقافة حقوق الإنسان ، إعداد وتقديم : د. عبدالحسين شعبان.
* عشائر كردستان ، مجموعة من الباحثين.
* وقائع المهرجان التضامني مع الشعب الفلسطيني.
* فعاليات الاسبوع الثقافي لرابطة كاوا للثقافة الكردية.
* فن الطبخ الكردستاني – أنور عبدالأحد السندي.
* الحركة القومية الكردية في سورية: صلاح بدر الدين.
* The Kurdish National Movement in Syria – Salah Badraddin
* بزوتنەوەی نەتەوەیی کورد لەسوریا، نووسین: سەلاح بەدرەدین، وەرگێڕانی: میکائیل ئیبراهیم.
* ئازادی بەشەرتی کەلەپچە – محەمەد قادر.
* یادی ڕێزلێنانی شوکر مستەفا، بنکەی کاوە.
* الكورد والعرب اتحاد اختياري و شراكة عادلة (بحوث نظرية)، تأليف: صلاح بدرالدين.
* سوبارتو، حليم يوسف.
* غرب كردستان الربيع الدامي، صلاح بدرالدين.
* قوربانیانی ناموس پەرستی، ساکار ئەحمەد.
* وثائق الملتقى الثقافي الكردي العربي.
* ڕووداندێن ئارارات (بیرهاتنێت ئیحسان نوری پاشا ١٩٢٩–١٩٣٠)– ئا/ کاوە بەیات، وەرگێڕانی: شەونم عەبدولسەلام.
* الكرد بين ارهاب الدولة القومية والاسلام السياس– صلاح بدرالدين.
* بدايات الشعور القومي الكوردي في التأريخ الحديث– الدكتور عبدالفتاح علي بوتاني.
* المنظمة الصهيونية العالمية ١٨٨٢–٢٠٠٦.
سەرنجی سیاسی .. دیدی ڕۆژنامەوانی – هاوەڕنگ فاروق.
بين غيابين .. سلوى المحمود (شعر).

حوار شامل مع صلاح بدرالدين